

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية
بجامعة الأنبار

المحاضرة السادسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاتجاه السياسى الاجتماعى:

أنموذج ثانى

((ابن الأزرق))

حياته وعصره:

محمد بن علي بن محمد الأصبحي الغرناطي، المعروف بابن الأزرق، ولد في 832 هـ/1427م، في الأندلس ب(مالقة) من أسرة أندلسية قديمة، قد تنتمي لمدينة (فاس). حفظ القرآن، والفقه، والفرائض والحساب، ثم درس بغرناطة على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة، النحو، وأصول الفقه، وأصول الدين والمنطق، ودرس على يد أبي يحيى القيسي، ومجالس الأعلام، كأبي عبد الله السرقسطي، المعروف بعالم غرناطة ومفتيها... وآخرين.

ودرس في تلمسان، وقرأ مقدمة ابن خلدون، وعني بها؛
ثم زاول القضاء في غربي مالقة، وقضاء مالقة،
وسواها، ثم قاضي غرناطة؛ وكان مقرباً للسلطان؛ فصار
كاتباً له ثم وزيراً له.

حثَّ قادة المسلمين في انقاذ الأندلس، في فاس،
وتلمسان، ثم اتجه لمصر، ولم يثمر سعيه للمشاكل
المتفشية في كل بلاد المسلمين؛ مع ذهابه للحج،
والقدس.

= أَلْفُ ثَلَاثَةِ كُتُبٍ: رَوْضَةُ الْإِعْلَامِ بِمَنْزِلَةِ الْعَرَبِيَّةِ
مِنْ عُلُومِ الْإِسْلَامِ، تَحْدِثُ فِيهِ عَنْ أَخْبَارِ الْمُسْلِمِينَ،
وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ فِي شَرْحِ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ، فِي الْفَقْهِ
الْمَالِكِيِّ، ثُمَّ بَدَائِعُ السَّلَكِ فِي طِبَائِعِ الْمَلِكِ، فِي
السِّيَاسَةِ، لَخَصٍ فِيهِ كَلَامُ ابْنِ خَلْدُونٍ وَمَقْدَمَتُهُ،
وَزَادَ عَلَيْهِ، وَنَظْمُ نَظَرِيَّاتِ ابْنِ خَلْدُونٍ، شَارِحًا
فُصُولَ الْمَقْدِمَةِ، وَتَجَاوَزَ ابْنُ خَلْدُونٍ.
وَكُشِفَ عَنْ مَصَادِرِ ابْنِ خَلْدُونٍ عَنْ كِتَابِ
سَبْقُوهِ، ثُمَّ تُوُفِيَ 896هـ، وَدُفِنَ فِي الْقُدْسِ.

الفرع الثاني: أفكاره السياسية:

==العصبية وقيام الملك:

لا بد من العصبية والشوكة, (الجند), للتعاقد والتناصر, فلا يحمل الناس إلا السيف.

-ضرورة السلطان الوازع: اجتماع النوع الإنساني يسهم في قضاء الحاجات والضرورات, وهذا يسبب نزاعات, وسفك الدماء, ويهدد الاجتماع, فلا بد من وازع (السلطان المانع القاهر), ومصلحة السلطان القاهر لا تعارض مفسد قهره, فما خصّ ضرّه وعمّ نفعه أمر مراد؛ فالله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ويؤكد الوجوب الشرعي لنصب الإمام, ويسمي النيابة الخلافة أو الإمامة, لحفظ الدين وسياسة الدنيا.

= التمييز بين الخلافة وسواها من أنواع الملك:

فثمة: ملك طبيعي, وملك سياسي, فالخلافة تأتي على نهج الدين نائباً عن صاحب الشرع, أما الملك الطبيعي فهو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة, بسب جور الملك وعدوانه, وهذا الحكم يفضي للهلاك العاجل.

ويحدد مضمون الملك السياسي: بأنه حمل الناس على مقتضى النظر العقلي في جلب مصالح الدنيا وودراء مفسدها(فحسب), لإهماله (العناية بالدين), وعدم الاستعانة بهدي الله في الحكم.

الخلافة وفقه انقلبت إلى الملك, فالوازع الديني ضعف في الملك العضوض.